الأُصُولُ

التي خالفَتْ فيها جَماعَةُ الإِخْوَانِ المُسْلِمِيْنَ والسُّرُورِيَّةِ أهلَ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ



أ.د. عَارِفِ بن مَزيْدِ السُّحَيْمِي

الأُصُولُ

التي خالفَتْ فيها جماعَةُ

الإِخْوانِ المُسْلِمِيْنَ والسُّرُورِيَّةِ

أهلَ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ

محاضرة أُقيمَتْ في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

يوم الأربعاء ١٣ /٨ /١٤٤٦ هـ

أ.د. عَارِف بن مَزيْدِ السُّحَيْمِي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله، مُعِزِّ السُّنة بنصره، ومُذِلِّ البدعةِ بقهره، ومُصَرِّفِ الأمور بأمره، الذي أظهر دينه على الدين كله ولو كره أعداءُ التوحيد والسنة، أحمد ربي وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فألتقي بكم معاشر الإخوة الكرام للحديث عن موضوع مهم جدًا عنوانه:

(الأصول التي خالفتْ فيها السروريةُ وجماعةُ الإخوان المسلمين أهلَ السنة والجماعة).

والمقصود من هذا اللقاء: النصيحةُ للمسلمين وتنبيهُهم إلى خطر هاتين الفرقتين وبيانُ شيءٍ من مخالفاتهما لمنهج أهل السنة والجماعة.

والمسلم عليه أن يعرف ما يدور حوله من فتن حتى لا يقع فيها بسبب جهله.

وربُّنا جلَّ وعلا بيَّنَ ووضَّح طريق الهدى من الضلال، ليهتدي بذلك المهتدون، ويتبين الحقُ الذي ينبغي سلوكه، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ (٥٥)﴾ [الأنعام: ٥٥] أي: سبيلهم الموصلةُ إلى سخط الله وعذابه،

فإنَّ سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت، أمكن اجتنابها، والبعدُ منها، بخلاف ما لو كانت مشتبهة ملتبسة، فإنه لا يحصل هذا المقصود الجليل.

وَقد كَانَ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ يسألونه عن الطاعة ليمتثلوها.

وَكَان حذيفة رضي الله عنه يسأله عَن الْبَاطِل، وَالشَّر، والفتنة، ووهن عرى الإسلام، وفشو البدعة للتمكن من المجانبة، كما قال: "كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي" رواه البخاري ومسلم(١).

فمعرفةُ سبيل الباطل وبخاصَّة الموجودة في زماننا مهمة جدًا؛ لأنَّ من لم يعرف الشَّرَّ من الخير يُوشك أن يَقع فِيهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِر:

عـرفتُ الشَّرَّ لَا للشـرِّ لَكِـن لتوقِّيـه ***** وَمن لَا يعرف الشَّرَّ من النَّاس يَقع فِيهِ

ثم إنَّ الردَّ على أهلِ البدع أصلٌ من أصولِ أهل السنة والجماعة مُجْمَعٌ عليه عندهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإنَّ بيان حالهم وتحذيرَ الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف، أحبُّ إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلَّى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلَّم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين؛ هذا أفضل... إذ تطهير

---

(١) صحيح البخاري (٣٦٠٦) وصحيح مسلم (١٨٤٧).

سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإنَّ هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تبعًا، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء)[١].

فبيان حال أهل البدع من النصيحة للمسلمين المأمور بها شرعًا، والإنكارُ على المخالفين للسنة من الرحمة بهم لعلهم يرجعون عنْ خطئهم ويتبيَّنَ لهم الحق؛ ولئلا يُضِلّوا غيرهم، ومن الرحمةِ بالخلق عمومًا أنْ لا يقعوا في شِرَاكِ البدع.

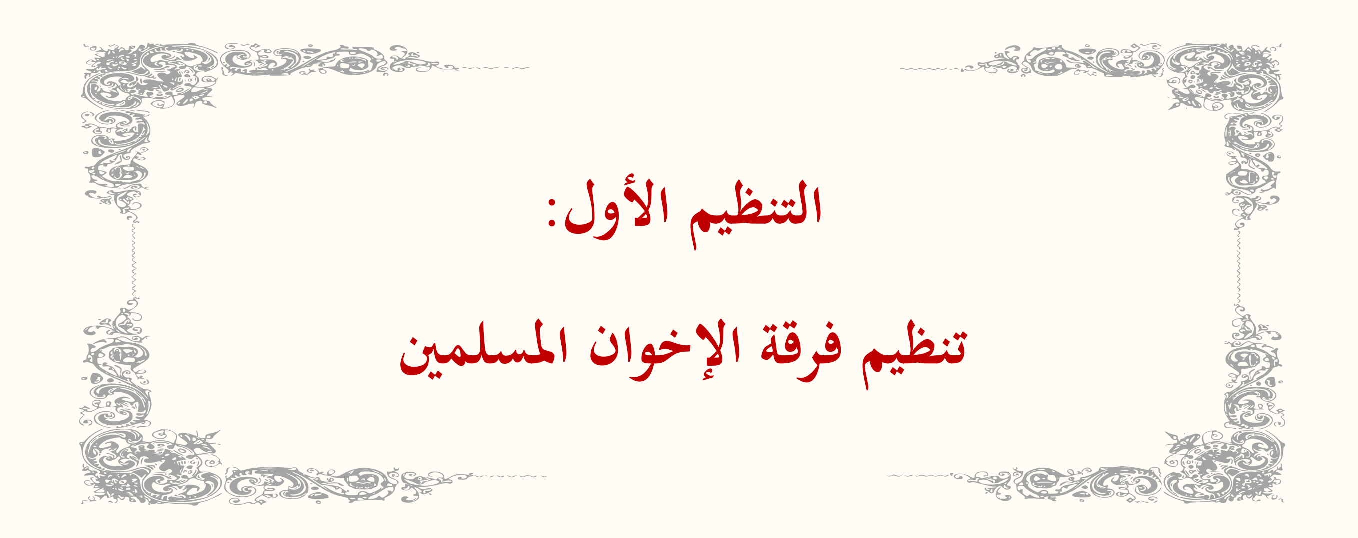
أيها الأخوة الكرام: من التنظيمات الخطيرة الوافدة إلى بلاد الإسلام:

- التنظيمُ السروريُّ.
- وتنظيمُ جماعة الإخوان المسلمين.

وقبل بيان الأصول التي خالف فيها أصحابُ التنظيمِ السروري، وتنظيمِ الإخوان المسلمين بعضَ أصولِ أهل السنة والجماعة فإنه من المناسب التعريف المختصر بالتنظيمين.

---

(١) مجموع الفتاوى، (٢٨/٢٣١).



التنظيم الأول:

تنظيم فرقة الإخوان المسلمين

تنظيم الإخوان المسلمين من أوائل فصائل الحركات الحديثة المنتسبة إلى الإسلام.

نشأت على يد مؤسسها حسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي المولود عام ١٩٠٦م، في إحدى قرى البحيرة، بمصر، والمتوفى سنة ١٩٤٩م.

وقد تم تأسيس النواة الأولى للجماعة في مصر في شهر مارس عام ١٩٢٨م، ثم توسَّعت دائرتها وانتشر فكرها حتى وصلَ أكثر من **اثنين وسبعين دولة** عربية وإسلامية وغير إسلامية.

وسببُ انتشارِها الشعاراتُ البراقةُ التي كانت ترفعُها فقد كانت تزعم أنها تدعو إلى جمعِ كلمةِ جميعِ الطوائفِ المنتسبةِ إلى الإسلامِ بحجةِ مواجهةِ التحدياتِ التي تواجهُ المسلمين، هذه الشعاراتُ البراقةُ جعلتْ الناسَ يتعاطفونَ معها ويحسنونَ الظنَّ بها في بداية أمرها، ولكنَّ الهدفَ الحقيقيَّ لهذه الفرقة هو الوصول إلى سدةِ الحكم، فهم يرون أنَّ الإصلاح لا يكون إلا عند الوصول إلى الحكم، ويجعلون ذلك ركنًا من أركان

الإسلام الذي يؤمنون به.

قال عمر التلمساني في معرض حديثه عن انغماس الجماعة في السياسة انغماسًا مفرطًا: (ولكن للأسف الشديد وأنا أكتب هذا في مطالع الثمانينات كاد عمل الشباب الذي يعمل في الحقل الإسلامي يقتصر على الناحية السياسية، التي ذهبت بالجزء الأكبر من جهودهم مما كبدهم الكثير وأضاع عليهم الكثير، وكأنه لم يعد في دعوة الله إلا الناحية السياسية)[١].

ومن عرف واقع هذه الفرقة على الحقيقة علم أنها دعوة أنشئت لضرب السنة وأهلها، وقد وضعت يدها في يد الماسونية، وكانت تتلقى معونات مالية من الكفرة وجُعلتْ مطيةً من أعداء المسلمين لتحقيق مآربهم، فهم من كان خلف الانقلابات والثورات التي تدخَّل من خلالها الكفرة في بلاد المسلمين، فهي جماعة إرهابية لا تمثِّل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها السياسية.

والإخوان المسلمون انقسموا إلى قسمين:

القسم الأول: البنَّائية.

نسبة إلى مؤسس التنظيم حسن البنا، ويدَّعي أصحابُ هذا الفكر أنَّ حزبهم جماعة إصلاحية؛ إلا أنَّ حقيقتها أنها أكبر حركة معارضة سياسية في الدول العربية والإسلامية، تهدف إلى تقويض أنظمة الحكم، ونبذ الطاعة، وتفريق كلمة الجماعة،

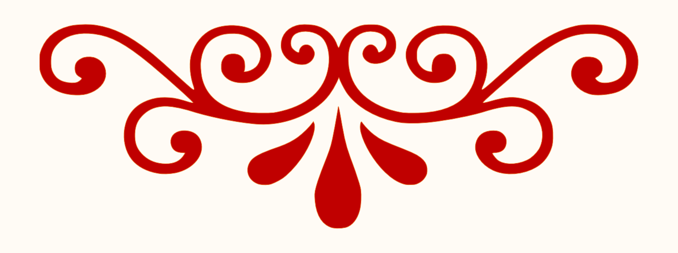
---

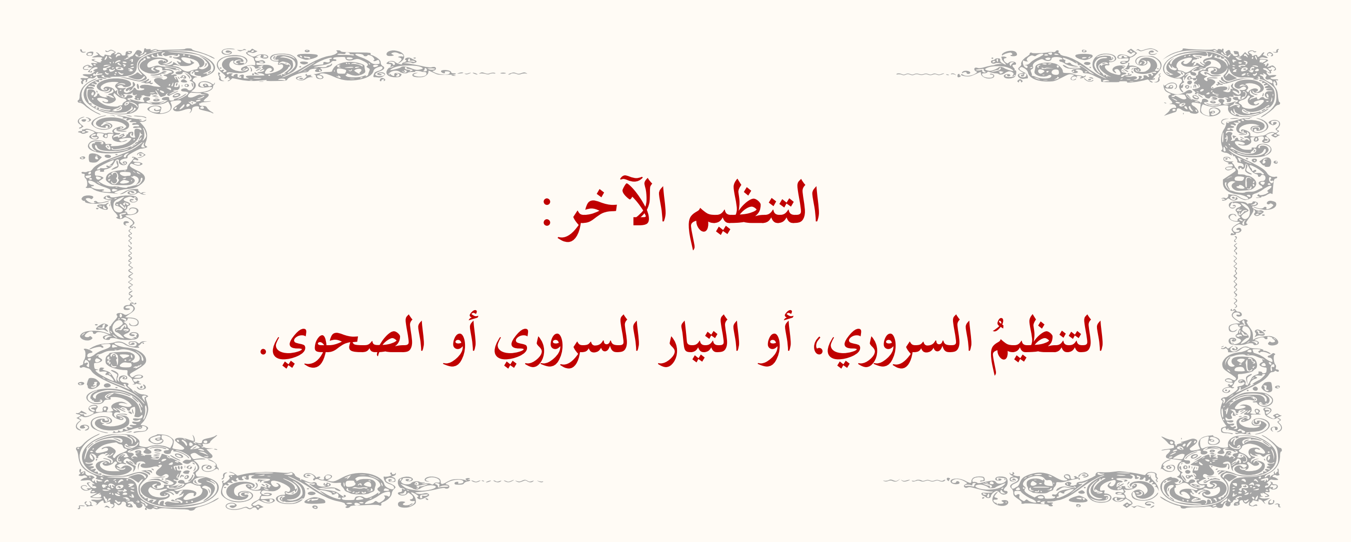
(١) حسن البنا الملهم الموهوب لعمر التلمساني، نقلًا من موقع الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين.

والوصول إلى السلطة بجميع الوسائل المتاحة؛ سواء أكانت سلمية أم مُسلحة.

القسم الثاني: القطبية.

وهي حركة إرهابية فكرية انبثقت عن تنظيم الإخوان الإرهابي، وتنسب إلى سيد قطب، والتي ترى أنَّ المجتمعات الإسلامية المعاصرة مجتمعات جاهلية، وأنَّ الحكومات كافرة، ولا تجوز المشاركة في الحكم أو ممارسة العمل السياسي في ظلها، ويجب جهاد هذه الحكومات، وهي أعظم جرمًا، وأشد خطرًا من سابقتها.





التنظيم الآخر:

التنظيمُ السروري، أو التيار السروري أو الصحوي.

وهو تيار يُظهِرُ المنهج السلفي، ويتبنى الفكرَ البنائي تنظيميًا، والمنهجَ القطبي الثوري تأليبًا على الحكام، وخروجًا عليهم.

فمنهج السرورية يختلف عن المنهج الإخواني والمنهج السلفي، فهو قائمٌ على المزج بين منهج السلف ومنهج الخوارج، فقد أخذوا من المنهج السلفي المضمونَ العقائديَّ العلميَّ، وأخذوا من منهج الخوارج بدعة الخروج القوليِّ والعمليِّ؛ لذلك كان للسروريين أثر كبير في الإخلال بأصل السمع والطاعة الذي هو من أصول معتقد أهل السنة.

وقال فيهم الشيخ الألباني رحمه الله: (إنهم خارجية عصرية)[١]

وقد تأسس هذا التيار على يد: **محمد سرور زين العابدين**، وهو سوريٌّ من حوران، وكان يعمل مدرسًا في سوريا، وعضوًا في تنظيم الإخوان الإرهابي، ثم انشقَّ

---

(١) شريط السرورية خارجية عصرية تعليق من الإمام الألباني.

عنهم، ثم عمل مدرسًا في المملكة العربية السعودية، حيث درَّس في حائل لمدة سنة، ثم تعاقد مع المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ حيث عمل في بريدة لمدة خمس سنوات، ثم في الأحساء لعامين، ثم انتقل بعد ذلك للعمل في لندن وأسس "المنتدى الإسلامي" الذي يصدر "مجلة البيان"، وقام بإنشاء مؤسسة أخرى تُصْدِرُ "مجلة السنة".

وقد أخذت الجماعة اسم السرورية من اسم مؤسسها محمد سرور بسبب رفض المؤسسين الإعلان عن الجماعة التنظيمية، فظهر الاسم بعد أزمة الخليج بشكل إعلامي، ورغم نسبة السرورية إلى محمد سرور إلا أنه يرفض هذه التسمية ويرفضها أغلبُ أتباعه في المملكة العربية السعودية.

ومحمد سرور عُرِفَ عنه:

١- الطعنُ في السلفية وأهلها.

٢- والطعنُ في ولاة أمرنا.

٣- والتنفيرُ من علمائنا، ورميهم بالجمود والعمالة وبعدمِ فهم الواقع.

٤- وجعلَ تقليد العلماء أعظم من الشرك.

٥- ووجد له كلام سيء في التنفير من كتب العقيدة، وادِّعاؤه أنَّها مشتملةٌ على كثيرٍ من الجفاف.

٦- مع وقوعه في التكفير بالمعاصي.

ثم إنَّ هذا الرجل قد تنبَّه له كبار علمائنا فحذَّروا منه، لكنه فَرَّخَ أتباعًا له في بلادنا ساروا على طريقة الخوارج القدماء في بعض أصولهم.

ورغم نفي السرورية أنهم جماعة جديدة إلا أن هناك اعترافًا من محمد سرور زين بذلك، كتبه بقلمه في مجلته «السنة»، العدد ٢٩، ص «٨٩»، بعنوان «الوحدة الإسلامية»، قال فيه: «ولا يحق لأي جماعة مهما كان منهجها سليمًا، الادعاء بأنها جماعة المسلمين، ولا يحق لأمير هذه الجماعة أن يطلب البيعة لنفسه كما كان يطلبها خلفاء المسلمين، ولكن يحق لهذا الأمير ومن حوله أن ينظموا أمورهم كمؤسسة دعوية تعمل من أجل أن يكون الدين كله لله في الأرض، ويقتضي هذا التنظيم أن يكون للمؤسسة رئيس، ونائب للرئيس، ومسئولون عن الأقسام والفروع، وأوامر تصدر فتطاع؛ إلا ما كان مخالفا للكتاب والسنة».

وهذا اعتراف ضمني بأنه صاحب تنظيم.

وهذان التنظيمان –الإخوان المسلمون والسرورية– فتنتهما عظيمة، وبسبب الانتماء إليهما حصل:

- التكفير.
- وتوابعه من الطعن في العلماء والأمراء.
- وسفك الدماء كما جرى أيام فتنة ما يُسمَّى بالربيع العربي.

ومن الآثار السيئة للتنظيمين: خروج فرقٍ خارجية في بعض دول العالم

الإسلامي من تحت عباءتهما كجماعة التكفير والهجرة، والقاعدة، وداعش وجبهة النصرة وغيرها من الفرق الضالة.

قال محمود عساف عن تنظيم الإخوان المسلمين: (ولقد أدَّت انحرافات النظام هذه إلى انحرافات فكرية عند شباب الإخوان جعلتهم ينسلخون عن الجماعة، وأسموا أنفسهم أسماء رنَّانة لا تنطبق على المسميات مثل: (تنظيم التكفير والهجرة)، و (تنظيم الناجين من النار) لقد أخذ هؤلاء أفكارهم عن الشهيد سيد قطب)[١].

ومن الجدير بالذكر هنا أن زعيم جماعة داعش الخارجية أبو بكر البغدادي كان من الإخوان المسلمين في أول أمره وكان يميل إلى القيادة.

ومن الآثار السيئة للتنظيمين: أنه حصل من طريقهما الغدر بالمستأمنين، والتفجير، وزعزعة الأمن في بلاد المسلمين، وما تبع ذلك من آثارٍ سيئة.

وبسببهما تدخَّل أعداء الملَّة في شؤون المسلمين، حتى صارت بعضُ بلاد الإسلام مستباحة للكفرة بحجة محاربة التطرف والإرهاب، فصاروا عوناً للعدو على حرب الإسلام وأهله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

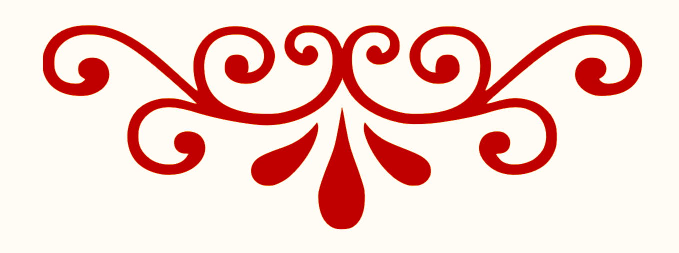
ومن مساوئ هذين التنظيمين: السعيُ في إثارة الفتن في بلاد الإسلام فقد سلَّطتا سهام نقدهما عبر وسائل الإعلام على بلادنا المملكة العربية السعودية بلاد التوحيد والسنة؛ لتشويه سمعة هذه البلاد وزعزعة الأمن فيها، ولكنَّ الله خذل أرباب

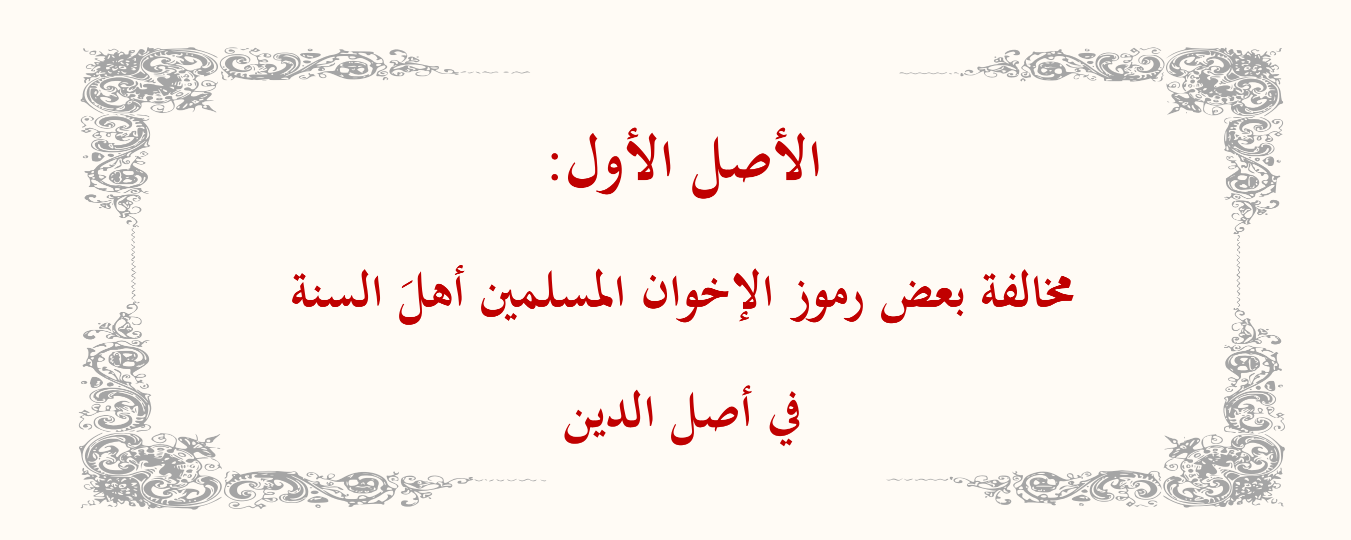
---

(١) مع الإمام الشهيد (١٥٩).

هذين التنظيمين بفضله تعالى، ثم بفضل اللحمة الوطنية واجتماع الكلمة بين الراعي والرعيَّة وتفطُّنِ الناس لمكر أصحاب الفُرقة.

وبعد التعريف المختصر بهذين التنظيمين وبيانِ شيء من الآثار السيئة لهما، فأشرعُ مستعينًا بالله تعالى في بيان أهم الأصول التي خالفتْ فيها السروريةُ وجماعةُ الإخوان المسلمين أهلَ السنة والجماعة مع الإشارة إلى بعض مقالاتهم عند الكلام عن كلِّ أصل خالفوا فيه.





الأصل الأول:

مخالفة بعض رموز الإخوان المسلمين أهلَ السنة في أصل الدين

فأقسامُ التوحيد عند أهل السنة والجماعة ثلاثة:

توحيد الربوبية: وهو اعتقاد العبد أن الله هو الرب المتفرد بالخلق والرزق والملك، أو هو توحيد الله بأفعاله.

وتوحيد الألوهية: وهو العلم والاعتراف بأنَّ الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده.

وتوحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ: وهو اعتقادُ انفِرادِ الرَّبِّ جَلَّ جلالُه بالكَمالِ المطلَقِ مِن جميعِ الوُجوهِ بنُعوتِ العَظَمةِ والجَلالةِ والجَمالِ التي لا يشارِكُهُ فيها مُشارِكٌ بوَجهٍ مِنَ الوُجوهِ، وذلك بإثباتِ ما أثبَتَه اللهُ لنَفْسِه، أو أثبَتَه له رَسولُه ﷺ؛ من جميعِ الأسماءِ والصِّفاتِ ومعانيها وأحكامِها الوارِدةِ في الكِتابِ والسُّنَّةِ، على الوَجهِ اللَّائِقِ بعَظَمتِه وجَلالِه، من غيرِ نَفيٍ لشَيءٍ منها، ولا تعطيلٍ ولا تحريفٍ ولا تمثيلٍ، ونَفي ما نفاه عن نَفْسِه أو نفاه عنه رَسولُه ﷺ من النَّقائِصِ والعُيوبِ، ونفي كُلِّ ما ينافي كمالَه.

ورموز فرقة الإخوان المسلمين وقعوا في مخالفات متعلِّقة بأنواع التوحيد الثلاثة الربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

- فمن صور مخالفتهم في توحيد الربوبية:

تقرير بعض رموزهم لمذهب وحدة الوجود الذي عليه غلاة الصوفية الذين لا يميِّزون بين الخالق والمخلوق.

ومن الشواهد على وجود هذه العقيدة عند بعض رموز هذه الجماعة:

قول سيد قطب عند قول الله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١)﴾ **[الإخلاص: ١]**: (لا شيء غيره معه، وأن ليس كمثله شيء، إنها أحدية الوجود، فليس هناك حقيقة إلا حقيقته، وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده، وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية. إلى أن قال. فلا حقيقة لوجود إلا ذلك الوجود الإلهي، ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعلية الإرادة الإلهية)[١].

وقد أجاب الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله- ردًا على سؤال عن "تفسير الظلال": (قرأتُ تفسيره لسورة الإخلاص، وقد قال قولًا عظيمًا فيها مخالفًا لما عليه أهل السنة والجماعة؛ حيث إنّ تفسيره لها يدل على أنه يقول بوحدة الوجود، وكذلك

---

(١) في ظلال القرآن عند تفسير سورة الإخلاص.

تفسيره للاستواء بأنه الهيمنة والسيطرة)[١].

- ومن صور المخالفات في توحيد الألوهية:

تفسير توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية، وأن المراد بكلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) توحيد الربوبية.

ومن الشواهد على ذلك: **قول سيد قطب**: (ولا يفوتنا أن نلمح تكرار إبراهيم -عليه السلام- في كل فقرة من فقرات دعائه الخاشع المنيب لكلمة ﴿رَبَّنَا﴾ أو ﴿رَبِّ﴾ فإن لَهَجَان لسانه بذكر ربوبية الله له ولبنيه من بعده ذات مغزى... إنه لا يذكر الله -سبحانه- بصفة الألوهية، إنما يذكره بصفة الربوبية، فالألوهية قلما كانت موضع جدال في معظم الجاهليات -وبخاصة في الجاهلية العربية- إنما الذي كان دائمًا موضع جدل هو قضية الربوبية)[٢].

فهنا فسَّر توحيد الألوهية بتوحيد الربوبية وأنَّ توحيد الألوهية لم يكن محل جدال أو خلاف بين الأنبياء وأقوامهم وهذا خلاف الواقع.

- ومن صور المخالفات في توحيد الألوهية:

التهوين من شأن المخالفات في تحقيق توحيد الألوهية ووسائله.

فزعيم التنظيم **حسن البنا** كان يشد الرحل إلى قبور الموتى.

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد العثيمين (٣/٩٩)

(٢) في ظلال القرآن عند تفسير آية: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

فقد قال في "مذكرات الدعوة والداعية"[١]: (وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحيانا نزور دسوق فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحًا، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات وهي نحو عشرين كيلو مترا، ونزور ونُصَلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء، ونصلي العصر ونعود أدراجنا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريبًا).

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني: (فلا داعيَ إذن للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء)[٢].

وقال حسن الترابي زعيم الإخوان المسلمين في السودان عن أهل السنة والجماعة: (إنهم يهتمون بالأمور العقائدية وشرك القبور ولا يهتمون بالشرك السياسي فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان)[٣].

- **ومن صور المخالفات في توحيد الأسماء والصفات:**

وقوع بعضهم في بدعة تأويل صفات الله تعالى.

قال سيد قطب في تفسيره سورة طه عند قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ

(١) ص: (١٣٣).

(٢) شهيد المحراب عمر بن الخطاب، ص: (٢٢٥-٢٢٦).

(٣) مجلة الاستقامة ربيع الأول ١٤٠٨ هـ ص ٢٦.

﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] قال: (وهو المهيمن على الكون كله ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، والاستواء على العرش: كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء)[١].

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- مُعلقًا على كلامه: (معناه إنكار الاستواء المعروف: وهو العلو على العرش؛ وهذا باطل يدل على أنه مسكين ضائع في التفسير)[٢].

وقال عمر التلمساني عند قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ **[الزمر: ٦٧]**: (وأن هذه اليمين التي تشير إليها الآية الكريمة هي التمكن من طي السموات والأرض، أي القدرة التي تفعل ما تشاء كيفما تشاء عندما تشاء)[٣].

ومنهم من وقع في بدعة تفويض معاني صفات الله تعالى.

قال حسن البنا زعيم التنظيم: (ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلمُ وأولى بالاتِّباعِ حسمًا لمادة التأويل والتعطيل)[٤]

ولا تعجبوا من وقوع مثل هذه المخالفات في أصل الدين فرموز الإخوان

---

(١) في ظلال القرآن، ج٥/ص ٢٨٠٧.
(٢) https://youtu.be/i0btoabA-Rk.
(٣) بعض ما علمني الإخوان المسلمون: ١٧.
(٤) مجموعة رسائل البنا (ص: ٤٩٨).

المسلمين تربَّوا في محاضن الأشاعرة والصوفية الذين لم يفهموا حقيقة التوحيد.

قال زعيمُ الإخوان المسلمين حسن البنا: (وصحبت الإخوان الحصافية بدمنهور وواظبت على الحضرة بمسجد التوبة في كل ليلة... وحضر السيد عبد الوهاب المجيز في الطريقة الحصافية الشاذلية، وتلقيت الحصافية الشاذلية عنه وآذنني بأدوارها ووظائفها)(١).

وقال أبو الحسن علي الندوي -وهو ممن يوالي هذه الجماعة-: (الشيخ حسن البنا ونصيب التربية الروحية في تكوينه وفي تكوين حركته الكبرى: إنه كان في أول أمره -كما صرَّح بنفسه- في الطريقة الحصافية الشاذلية، وكان قد مارس أشغالها وأذكارها وداوم عليها مدة، وقد حدثني كبار رجاله وخواص أصحابه أنه بقي متمسكًا بهذه الأشغال والأوراد إلى آخر عهده وفي زحمة أعماله) (٢).

وقال محمود عبد الحليم: (وكنا نذهب جميعًا كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب، فنؤدي صلاة العشاء، ثم نخرج من المسجد، ونصطف صفوفًا، يتقدمنا الأستاذ المرشد: **حسن البنا**، ينشد نشيدًا من أناشيد المولد النبوي، ونحن نردده من بعده في صوت جهوري جماعي يلفت النظر)(٣).

ومما جاء في انتقاد مخالفتهم في هذا الأصل:

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية: ص ٢٧.

(٢) التفسير السياسي للإسلام: ١٣٨-١٣٩.

(٣) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ: ١/١٠٩.

قول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله كما جاء في موقعه:

(حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله إنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجيه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة)(١).

والعجيب أنَّ رموز الإخوان المسلمين جهلوا مذهب السلف في الاعتقاد ولا يريدون من أهل السنة بيان السنة بحجة أنها تفرِّق الأمة.

قال الإخوانيُّ الصابوني: (إنَّ الوقت ليس وقت مهاجمة لأتباع المذاهب، ولا للأشاعرة ولا للإخوان ولا حتى للصوفية)(٢).

وجاء عن زعيم التنظيم السروري محمد سرور ما يدل على تزهيده في كتب الاعتقاد حيث قال: (نظرت في كتب العقيدة، فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولًا لقضايا، ومشكلات العصر الذي كتبت فيه -رغم أهميتها، وتشابه المشكلات أحيانًا- ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثمَّ فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف؛ لأنه نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها، وزهدوا بها)(٣).

---

(١) موقع الشيخ ابن باز بعنوان: (حوار لمجلة (المجلة) حول حياة سماحته الشخصية وبعض قضايا الأمة).
(٢) مجلة المجتمع عدد ٦٢٨.
(٣) منهج الأنبياء في الدعوة الجزء الأول/ص٨.

وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن قول محمد سرور عن كتب العقيدة أنَّ فيها جفافًا فقال: (هذه رِدَّة، وكلمة خبيثة؛ قالوا: يا شيخ، ما حكم بيع هذا الكتاب والقراءة فيه؟ قال: يحرم بيعه، ويجب تمزيقه)(١).

- **ومن صور المخالفات**: التركيز في تقرير توحيد الحاكمية وجعله قسمًا مستقلاً رابعًا من أقسام التوحيد وأنه أخص خصائص توحيد العبادة.

سئل الشيخ ابن عثيمين: ما تقول –عفا الله عنك– فيمن أضاف للتوحيد قسماً رابعاً سمَّاه توحيد الحاكمية؟

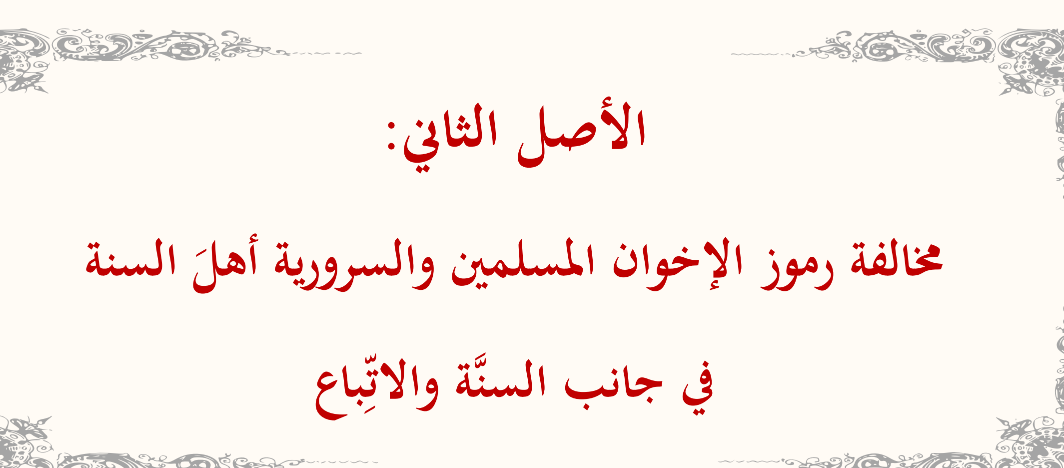
الجواب: نقول إنَّه ضال، وهو جاهل، لأن توحيد الحاكمية هو توحيد الله –عزَّ وجل– الحاكم هو الله –عزَّ وجل– فإذا قلت التوحيد ثلاثة أنواع كما قاله العلماء، توحيد الربوبية فإنَّ توحيد الحاكمية داخلٌ في الربوبية، لأن توحيد الربوبية هو توحيد الحكم، والخلق، والتَّدبير لله –عزَّ وجل– وهذا قولٌ مُحدث مُنكر.

وكيف توحيد الحاكمية؟ ما يمكن أن توحد حاكم، أما أن يكون حاكم الدُّنيا واحدًا، فهذا قولٌ محدث مُبتدع ومُنكر، يُنكر على صاحبه.

ويُقال له إن أردت الحكم فالحكم لله وحده، وهو داخل في توحيد الربوبية؛ لأنَّ الرَّب هو الخالق المالك المدبر للأمور كلها فهذه بدعةٌ وضلالة)(٢).

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=Kjwj-RoGguQ الدقيقة (٣٤).
(٢) https://ar.alnahj.net/audio/58



الأصل الثاني:

مخالفة رموز الإخوان المسلمين والسرورية أهلَ السنة في جانب السنَّة والاتِّباع

فقد خالفوا السنَّة بسبب:

- قلة الفقه وغلبة الجهل عليهم.
- أو بسبب اتِّباع الهوى عند بعضهم.

وترتَّب على ذلك فهمُ النصوص الشرعية على غير فهم الصحابة رضي الله عنهم، وعلى غير ما تدل عليه مجمل النصوص وقواعد الشرع؛ ولذا يردُّون كثيرًا من السنن؛ لأجل بقاء ما فهموه من النصوص، **فقد:**

١- خرجوا عن السنة ودعوا إلى البدعة.

٢- وعقدوا لواء الولاء والبراء على آرائهم.

٣- وجعلوا ما ليس بسيئة سيئة، وما ليس بحسنة حسنة.

٤- ولم يعملوا بالنصوص الدالة على تحريم التكفير دون توافر شروطه وانتفاء موانعه.

٥- وعلى تحريم الخروج على أئمة المسلمين.

٦- وعلى المنع من العزلة التي لم تتوافر شروطها، ولم يتحقق مقصدها وفائدتها.

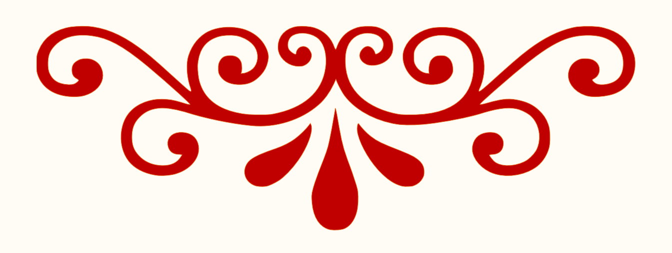
٧- وعلى المنع من عقد الولاء والبراء على الآراء المخالفة.

٨- وعلى تحريم التقية والكذب.

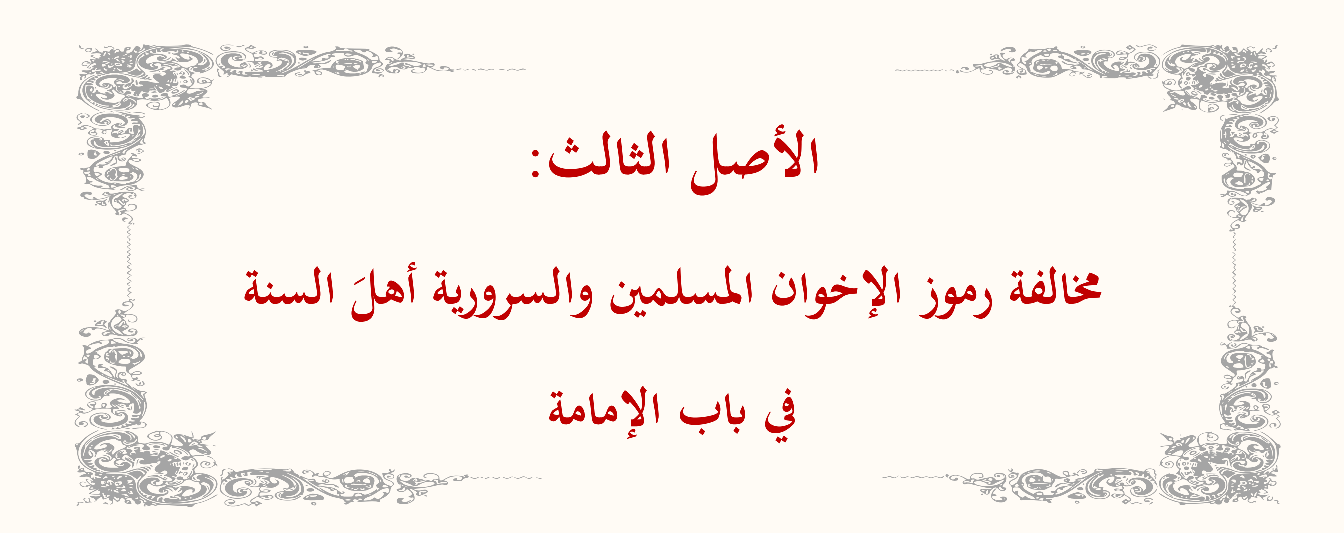
وبهذا يتبيَّن أنهم خالفوا أهل السنة في أصل الدعوة.

فدعوتهم قائمة على الجهل ببعض مسائل أصول الدين، والجاهل لا يجوز أن يتولى أمور دعوة المسلمين؛ لأن شرط الدعوة إلى الله: الدعوة على بصيرة، ولهذا لما خالفوا في هذا الأصل أفسدوا أكثر مما أصلحوا والله المستعان.

ومما جاء في انتقادهم بسبب مخالفتهم في هذا الأصل: قول الشيخ الألباني رحمه الله: (ليس صوابًا أنْ يُقال: إنَّ الإخوان المسلمين من أهل السنة، لأنهم يحاربون السنة)[1] اهـ، بل حاربوها وحاربوا دعاتها.



(١) سلسلة الهدى والنور (٣٥٦).



الأصل الثالث:

مخالفة رموز الإخوان المسلمين والسرورية أهلَ السنة في باب الإمامة

فقد خالفوا أهل السنَّة في ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الوقوع في الخروج القولي.

والخروج بالقول: هو صنيع الذين يحسِّنون لغيرهم الخروج على حكام المسلمين، ولا يباشرون القتال، ويكون ذلك بالوقيعة في ولاة أمور المسلمين في المجالس العامَّة والخاصَّة، وهذا يهيج الناس ويحثهم على الخروج على ولي الأمر لأنه لا يمكن أن يكونَ خروجٌ عمليٌّ إلا وقد سبقه خروج باللسان والقول وهذا الصنيع ينقص قدر الولاة عند الناس، فالكلام فيه خروج.

ومن الأدلة على أن الخروج يكون باللسان: أنَّ ذا الخويصرة التميمي عدَّه النبي ﷺ إمامًا للخوارج من بعده، مع عدم خروجه عليه بالسنان، فقد قال ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَئِنْ أَنَا

أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ» رواه البخاري ومسلم[١].

الوجه الثاني: الوقوع في الخروج العملي.

والمقصود منه: السعي في قتل الإمام وإزالته، سواء أكان بالسيف أم بغيره.

قال الإمام أحمد رحمه الله: (ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق)[٢].

والسرورية والإخوان المسلمون وقعوا في الخروج القولي والعملي.

فقد وقع منهم تحريضُ الناس وتأليبُهم على الخروج بنوعيه على حكَّام المسلمين، ووقعوا في التحريض على استباحة دماء المسلمين.

ومذهب أهل السنة قائم على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف وتحريم الخروج عليهم.

وقد دلَّت النصوص الشرعية على أنَّ الخروج دون توافر شروطه من كبائر الذنوب.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواه البخاري ومسلم[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٣٣٤٤) وصحيح مسلم (١٠٦٤).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، للالكائي: (١٦١/١).

(٣) صحيح البخاري (٧٠٥٣) واللفظ له، وصحيح مسلم (١٨٤٩).

ولأنه يترتب على الخروج عليهم من الفوضى والفساد أضعاف ما يحصل من الجور.

وعليه فلا يجوز الخروج عليهم إلا إذا وقع الحاكم في الكفر الأكبر البواح الذي عندنا فيه من الله برهان، وأقام العلماء عليه الحجة، وأزيلت عنه الشبه، ووجدت القوة والشوكة التي يستطاع بها الخروج على الحاكم وإزالته، وتعيين حاكم مسلم بدلًا منه، فإذا لم توجد هذه الشروط مجتمعة، **فالخروج عليه محرَّم**.

ومن الشواهد على مخالفة السرورية والإخوان المسلمين لأهلِ السنَّة في هذا الأصل: تأييد السرورية ما يُسمَّى بالثورات والربيع العربي وتحريضُهم الشعوب على حكامها.

ومن الشواهد على مخالفة الإخوان في هذا الباب قول حسن البنا: (وما تمليه سيرة الأجلاء الأفاضل من علماء الأمة الإسلامية الذين كانوا يقتحمون على الملوك والأمراء أبوابهم وسدودهم، فيقرّعونهم ويأمرونهم وينهونهم ويرفضون أعطياتهم ويبينون لهم الحق ويتقدمون إليهم بمطالب الأمة؛ بل ويحملون السلاح في وجوه الجور والظلم، وما نسي التاريخ بَعْدُ كتيبة الفقهاء في صف ابن الأشعث في شرق الدولة الإسلامية، ولا ثورة القاضي ابن يحيى الليثي المالكي في غربها)[١].

وقال أيضًا: (نحن حرب على كلِّ زعيم أو رئيس أو هيئة لا تستجيب

(١) «مجموعة رسائل حسن البنا» ص: (٢٨٨-٢٨٩).

لدعوتنا... وسنعلنها خصومة لا سلم فيها ولا هوادة حتى يفتح الله بيننا وبين قومنا بالحق)[١].

وقال عمر التلمساني: (إنَّ حسن البنا بصوفيته هو صانع انقلاب ١٩٥٢م - الانقلاب على الملك الفاروق-)[٢].

وفرقةُ الإخوان المسلمين كانت مهتمة بشراء الأسلحة.

قال محمود جامع: (وكان أفراد النظام يشترون الأسلحة من تجار السلاح الذين كانوا يحصلون عليها من الصحراء الغربية، وكانت هناك الحرب بين قوات المحور (ألمانيا وإيطاليا) من ناحية، والإنجليز ومجنديهم من الهنود والأستراليين والأفارقة من ناحية أخرى، وهؤلاء كانوا يبيعون السلاح لهؤلاء التجار الذين يبيعونها للإخوان)[٣].

ومن الوسائل المندرجة تحت هذا الأصل: دعوة السرورية والإخوان المسلمين إلى عقد المجالس السرية للتشاور في تنفيذ بدعهم وحثهم على ذلك.

ومنهج السلف قائم على الوضوح والدعوة على منهاج النبوة والصدع بالحق بشروطه، بخلاف أهل البدع فإنهم أصحاب مؤامرات ودسائس ومجالس سرية يتشاورون فيها على تنفيذ بدعهم.

---

(١) «مجموعة رسائل حسن البنا» ص: (٦٩).

(٢) ذكريات لا مذكرات، نقلا من موقع الموسوعة التاريخية الرسمية للإخوان المسلمين.

(٣) https://search.app/fhC5UTnB3Cx985gT9 تحت فقرة: النظام الخاص: الجهاز السري للإخوان المسلمين.

وقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (إِذَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ يَتَنَاجَوْنَ فِي دِينِهِمْ دُونَ الْعَامَّةِ فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ عَلَى تَأْسِيسِ ضَلَالَةٍ)[١].

فالسرورية يُقرِّر بعضُ رموزها أنَّ هذه الفترة كالفترة المكية التي كانت فيها الدعوة سرِّيَّة كما نادى به أحمد الصويان.

ومن الشواهد على عقد الإخوان المسلمين المجالس السرية للتشاور في تنفيذ بدعهم: قول أيمن الظواهري: (إنَّ بعض تلاميذ سيد ومعاصريه من الشباب الذين تأثروا بفكره قد تابعوا النشاط السري والدعوة لأفكاره لتتحول تلك النشاطات فيما بعد إلى الخلايا الأولية لتنظيم الجهاد المصري)[٢].

ومن ذلك: قول الإخواني عبدالله علوان: (حين تبتلى الحركة الإسلامية بحاكمٍ إرهابيٍّ لا ديني متسلط يعتقل الدعاة تكون الخطة على الشكل الآتي: أولًا: الاقتصار في تبليغ الدعوة على السِّرِّ)[٣].

الوجه الثالث: يرى الإخوان المسلمون أنَّ البيعة للمرشد وليست للإمام.

فصيغة البيعة عند الإخوان المسلمين متضمنة للبيعة للمرشد وعدم الخروج عن مبادئ الحزب.

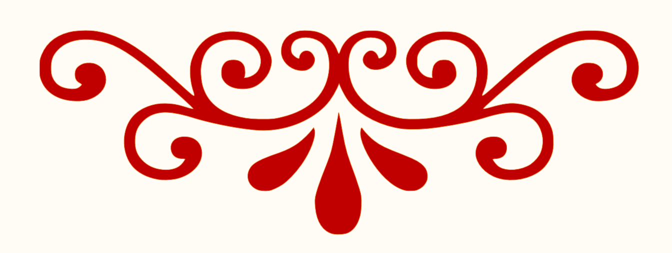
---

(١) الزهد لأحمد بن حنبل، رقم الأثر: (١٦٧٦).

(٢) «دعوة المقاومة الإسلامية» لأبي مصعب السوري، ص: (٨٧).

(٣) عقبات في طريق الدعاة ص ١٠٠.

وقد نقلها محمود عبدالحليم وهي: (أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها، والقيام بشرائط عضويتها، والثقة التامة بقيادتها، والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه، والله على ما أقول وكيل)[١].



(١) انظر: «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي»، ص: (١٢٨، ٤١١).

الأصل الرابع:

الوقوع في التكفير بالذنب، وما ترتَّب عليه من تكفير العلماء والحكَّام، والطعن فيهم، وتكفير المجتمعات

ومذهب السلف: أنه لا شيء يُبْطِلُ جميعَ الحسنات إلا الوقوع في ناقض من نواقض الإسلام، وأهلُ الكبائر من أمة محمد ﷺ لا يخلَّدون في النار إذا ماتوا وهم موحدون وإن لم يكونوا تائبين، وهم تحت مشيئة الله وحكمه إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] وإن شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ثم يبعثهم إلى جنته.

وبعضُ رموز السرورية وتنظيم الإخوان المسلمين يكفِّرون بالكبيرة على منهج الخوارج في هذا الباب.

ومن وجوه موافقة بعض رموز السرورية لهم على هذا الأصل قول محمد سرور: (فليس من المستغرب أن تكون مشكلة: إتيان الذكران من العالمين أهمَّ قضية في دعوة لوط -عليه السلام-: لأن قومه لو استجابوا له في دعوته إلى الإيمان بالله، وعدم الإشراك به لما كان لاستجابتهم أي معنى، إذا لم يقلعوا عن عاداتهم الخبيثة التي

اجتمعوا عليها، ولم يتستروا في فعلها؛ بل أصبحت جزءًا من نظام حياتهم إلى درجة أنهم كانوا يستغربون من لوط دعوتهم إلى نبذ هذه الأعمال المشينة)[١].

ومن وجوه موافقة بعض رموز فرقة الإخوان المسلمين لهم على هذا الأصل

قول علي العشماوي: (جاءني أحد الإخوان وقال لي إنه سوف يرفض أكل ذبيحة المسلمين الموجودة حاليًا، فذهبت إلى سيد قطب وسألته عن ذلك، فقال: دعهم يأكلوها ويعتبروها ذبيحة أهل الكتاب، فعلى الأقل المسلمون اليوم هم أهل كتاب)[٢].

وقال فتحي يكن: (واليوم يشهد العالم أجمع ردة عن الإيمان بالله، وكفرًا جماعيًا وعالميًا لم يعرف له مثل من قبل)[٣].

وقال سعيد حوى: (لقد واجهت الحركة الإسلامية المعاصرة ردة عن الإسلام تكاد تكون أخبثَ من الردة الأولى)[٤].

وقال سيِّد قطب: (لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان ونكصت عن

---

(١) منهج الأنبياء الجزء الأول/ ص ١٥٨.
(٢) «التاريخ السري»، (ص: ٨١).
(٣) «كيف ندعو إلى الإسلام»، (ص:١١٢).
(٤) «المستخلص في تزكية النفس»، (ص:٨).

لا إله إلا الله وإنْ ظل فريق منها يردد على المآذن لا إله إلا الله...)[١].

وقال يوسف القرضاوي: (في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب التي تمثل المرحلة الأخيرة من تكفيره الذي ينضح بتكفير المجتمع وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة)[٢].

وكان الإخوان المسلمون إذا بايعوا حسن البنا يبايعونه على إقامة دولة إسلامية، دلالةً على أنَّهم لا يرون وزنًا للحكام.

وقد وصفت زينب الغزالي بيعتها لحسن البنا حيث قالت: (كنتُ ذاهبة إلى صالة دار الشبان لإلقاء محاضرة، والتقيتُ الأستاذ البنا، فقلتُ له ونحن نصعد الدرج: "اللهم إني أبايعك على العمل لقيام دولة الإسلام، وأَرْخَص ما أقدم في سبيلها دمي" فقال: وأنا قبلتُ البيعة)[٣].

ومن الوسائل المندرجة تحت هذا الأصل: دعوة الإخوان المسلمين إلى اعتزال المجتمع.

ومنهج السلف قائم على:

- وجوب اعتزال المسلم الفتن العامة التي لا يظهر فيها المحق من المبطل.
- ووجوب اعتزال المسلم ما يؤذيه في دينه كمجالس السوء.

---

(١) ظلال القرآن (٢/ ١٠٥٧).

(٢) «أولويات الحركة الإسلامية»، (ص:١١٠).

(٣) انظر رواية زينب الغزالي: «أيام من حياتي».

- وله أن يعتزل فضول الصحبة، يعني: التوسع في اختيار الأصحاب؛ لأن الصحبة إذا كثُرت أشغلت، أشغلت عن ما هو أنفع.

وأما ما شُرعت له الجماعة فلا يُعتزل، كالصلاة مع الجماعة، وصلة الرحم، وغير ذلك.

فعلى المرء أن يعتدل في باب العزلة وأن لا يسلك مسالك أهل البدع، فبعضُ رموز الإخوان المسلمين ومنهم سيد قطب يعتقدون أن الناس قد ارتدوا وعادوا إلى الجاهلية الأولى، فسلكوا مسلكين في التعامل مع المجتمعات الإسلامية التي يكفِّرونها:

المسلك الأول: العزلة الشعورية، ويعنون بها التعامل مع المجتمع على أنه مسلم في الظاهر مع اعتقاد كفره في الباطن.

المسلك الثاني: العزلة الكاملة، ويعنون بها التعامل مع المجتمع ظاهرًا وباطنًا على أنه كافر، ولذلك يلزمون أفراد جماعتهم بالهجرة ويحكمون على المقيم بالكفر.

قال سيد قطب في كتابه معالم في الطريق: (ليس لنا أن نجاري الجاهلية في شيء من تصوراتها، ولا في شيء من أوضاعها، ولا في شيء من تقاليدها، مهما اشتدَّ الضغط علينا، حين نعتزل الناس؛ لأننا نحسُّ أننا أطهر منهم روحًا، أو أطيب منهم قلبًا، أو أرحب منهم نفسًا، أو أذكى منهم عقلًا، لا نكون قد صنعنا شيئًا كبيرًا، اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة)[١].

---

(١) معالم في الطريق (صـ ١٧٦)

ومن الوسائل المندرجة تحت هذا الأصل: استخدام السرورية والإخوان المسلمين للتقية.

فهم يستخدمونها لتحقيق غاياتهم الخارجية، وهي نوع من أنواع الكذب المحرَّم.

ومن الشواهد على هذا الأصل:

أنَّ الإخوان المسلمين يسيرون وفق القاعدة المستعملة استعمالًا سيئًا عند الماسونية الميكافيلية[١]، وهي قاعدة: (الغاية تبرر الوسيلة)، فكلُّ وسيلةٍ يُتوصلُ بها إلى تحقيق غاياتهم وأجندتهم، فإنه يُصارُ إليها عندهم، ومن ذلك استخدام: التقية والكذب لتحقيق ما يريدون.

قال الإخواني القيادي محمود عبدالحليم: (إنَّ إخواننا قد استباحوا القاعدة الميكافيلية التي تقول: إنَّ الغاية تبرر الوسيلة، فأمام ما اعتقدوا أنهم على الحق، وأنَّ طريقهم هو الطريق الأمثل لمصلحة الدعوة، وعلى أساس أن التيار لهم صار من القوة بحيث لا يستطيعون التصدي له بالأساليب المشروعة لجئوا إلى أسلوب، وإن كان غير كريم إلا أنه يضمن لهم تحقيق ما يأملون)[٢].

والواقع المعاصر يثبت استخدامهم للتقية، وما تنظيماتهم السرية التي يخططون

---

(١) نسبة إلى ميكافيلي نيقولا (١٤٦٩-١٥٢٧م) إيطالي الجنسية، وهو أول المفكرين السياسيين الأوروبيين، اشتهر بكتابه: (الأمير) الذي فيه دعوة صريحة إلى فصل السياسة عن الدين والأخلاق، ووضع مبدأ عمليًا لها وهو: (الغاية تبرر الوسيلة). انظر: «العلمانية وموقف الإسلام منها» حمود الرحيلي ص: (٤١٠).

(٢) «أحداث صنعت التاريخ»: (٣/٣٨٨).

فيها لقلب أنظمة الحكم، وتحالفاتهم السرية مع الكفرة، وأهل البدع، وحماة المبتدعة، إلا نوع من أنواع الشواهد على استخدامهم الكذب والغدر للوصول إلى أغراضهم الرديئة.

وحركة الإخوان عُرِفَ أصحابها بالغدر والخيانة والوقوف بكل سبيل ممكنة مع أهل الباطل بأصنافهم ضدَّ أهل السنة.

وعند تأسيسها كانت تتلقى معونات مالية من الشيوعيين واليهود كما ذكر ذلك الشيخ أحمد محمد شاكر –رحمه الله– في رسالته الموجهة للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل رحمه الله ثم طُبِعَتْ بعد ذلك بعنوان: "تقرير عن شؤون التعليم والقضاء"[١] حيث قال: (حركة الشيخ حسن البنا وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدَّامة ينفق عليها الشيوعيون واليهود كما نعلم ذلك علم اليقين).

ومن أصول «السرورية» تكفير حكام الدول العربية، وقد ألقى زين العابدين سرور محاضرة في أحد المراكز الإسلامية في إنجلترا عام ١٩٩٦، صرح فيها بتكفير الملك فهد بن عبد العزيز والنظام السعودي. واشتهرت «السرورية» بالهجوم على العلماء، وقد هاجم سرور «هيئة كبار العلماء» بالمملكة السعودية في مجلة «السنة» بشكل ساخر، وقال في العدد ٢٦ سنة ١٩٩٢- ١٤١٣هـ، صفحة «٢- ٣»:

---

(١) ص: (٤٨).

«للعبودية طبقات هرمية اليوم، فالطبقة الأولى يتربَّع على عرشها رئيس الولايات المتحدة (جورج بوش)، وقد يكونه غدا (كلينتون)، والطبقة الثانية: هي طبقة الحكام في البلدان العربية، وهؤلاء يعتقدون أنّ نفعهم وضررهم بيد بوش، ولهذا فهم يحجُّون إليه، ويقدمون إليه النذور والقرابين، والطبقة الثالثة: حاشية حكام العرب من الوزراء، ووكلاء الوزراء، وقادة الجيش، والمستشارين؛ فهؤلاء ينافقون أسيادهم، ويُزَيِّنون لهم كلّ باطل، دون حياء ولا خجل ولا مروءة، والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة: كبار الموظفين عند الوزراء، وهؤلاء يعلمون أنّ الشرط الأوّل من أجل أن يترفعوا، النفاق والذل وتنفيذ كلّ أمر يصدر إليهم...»(١).

ومن تكفير محمد سرور حكام المسلمين في المملكة العربية السعودية، قوله في مجلته المسماة بمجلة "السنة" في العدد (٤٣) سنة ١٤١٥هـ جمادى الثانية (٢٧-٢٩) حيث يقول في حوار بينه وبين صديق له: "قال صاحبي: ما رأيك بهذا القول: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية التي تحيط بهم لما كانت الأمور بهذا السوء؟

فأجابه محمد سرور قائلًا: قلت: يا أبا... هم أخبث من بطانتهم العلمانية... لأن عقائد الطرفين واحدة ".

---

(١) انظر: السرورية، سرقة السلفية العلمية بتوقيع الإخوان بقلم محمد يسري، موقع امان، نسخة محفوظة ١٢ يناير ٢٠٢٠ على موقع واي باك مشين.

ويقول في العدد (٤٣) (ص ١٧): (ياللعجب من تناقضات دولة فهد وأشقائه، يفتخرون بإرسال الدعاة إلى جميع بلدان العالم، ويدفعون لهم المكافآت، ويمنعون الدعاة الأحرار المتطوعين في بلدهم، يمنعونهم حتى من رفع صوتهم بالدعوة إلى الله داخل بيوتهم، ترى ماذا أبقى هؤلاء الظلمة -يعني خادم الحرمين وإخوانه وفقهم الله- للقذافي، والأسد، وصدام، وجنرالات الجزائر؟).

والسروريون والإخوان المسلمون سلكوا في زماننا نوعًا من أنواع التقيَّة فقد سلكوا مسلك الكتمان في الظاهر دون الواقع، فلا تغتروا بتوقفهم عن الترويج الصريح لأطروحاتهم الثورية التي كانوا يجاهرون بها، ولا تصفوهم بالخلايا النائمة، فإنَّ أهل البدع لا ينامون؛ بل يعملون في الخفاء، ويسلكون طرائق ينتهجونها حال ضعفهم لتحقيق مآربهم منها:

أولًا: حرصهم على المحافظة على جماهيريتهم التي بنوها إبَّان تمكنهم، عبر ترويج أفراخهم لرموز الحركيين، أو ممن لا يُعرَف له طعنٌ فيهم، في وسائل التواصل وبرامجها، فالمشاهدُ فيها: كثرة نشر مواعظ القوم، ومداخلاتهم وكلماتهم المصوَّرة في المناسبات والاحتفالات، والترويج لدوراتهم التي يشاركون فيها، ليربطوا الناس بهم، وليوهموا مَنْ لا يعرف حقيقتهم أنهم بعيدون عن كل منهج منحرف.

ثانيًا: إظهار الولاء لولاة الأمر والمحبة للعلماء.

فإن كانوا صادقين في دعواهم، فليصدعوا بمذهب السلف في باب السمع

والطاعة، وليسيروا وفق المنهج الذي عليه العلماء المعتبرون في هذا الباب، وليحذِّروا صراحة من خوارج العصر، وليتبرؤوا من طرائقهم، فالدعاوى إذا لم تقم عليها بينات فأصحابها أدعياء.

بل المتأمل في حالهم، يلحظ دفاعهم عن رموزهم، والتكلف في الاعتذار لهم، وادعاء رجوعهم عن بعض ما وقعوا فيه من زلات.

ثالثًا: عدمُ توجيه الطلبة لمجالس العلم التي يُدرِّسُ فيها مَنْ عُرِف بحسن المعتقد وسلامة التوجُّه؛ بل ولا نشرُ دروسهم وجهودهم العلمية، خوفًا على الناشئة من التأثر بكلام أهل الحق في أرباب الأفكار المنحرفة.

رابعًا: تأليب العامة في المجالس الخاصة على ولاة أمرهم وإيغار صدورهم عليهم، فلا همَّ لهم إلا الخوض في كل ما من شأنه تفريق كلمة المسلمين، ومفارقة جماعتهم.

خامسًا: حثُّ الناس على وجوب حفظ اللسان وعدم الوقيعة في أعراض المسلمين، وحفظ مقام أهل العلم.

وقولهم هذا من جملة الحق الذي يراد به الباطل، فمقصودهم منه: عدم الالتفات إلى كلام أهل الحق في دعاة الفتن والثورات ونسبةُ الناصحين إلى الغيبة والحسد والجور والظلم، ومساوئ الأخلاق.

فاحذروا طرائق أهل الانحراف الفكري فإنَّ أهل البدع كما قال بعض أهل العلم مثل العقارب يدفنون رؤوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم فإذا تمكنوا لدغوا.

الأصل الخامس:

أنَّ المنتسبين إلى السرورية والإخوان المسلمين أصحابُ تحزُّبٍ وولاءٍ وبراء على آراء الجماعة والحزب وعلى مقالات رموزهم وعلى أهدافهم ووسائلهم في تقرير باطلهم، فهم دعاة تفرُّق

والشرع أمر بِالاجْتِمَاعِ فِي الدِّيْنِ وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ.

كما قال الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

والاعْتِصَامُ بحبل الله هو: التّمسّك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وكل ما يوصل إلى الله تعالى وجنته ورضاه.

والتفرق في الدين من سمات أهل الباطل، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ (٥٢) فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣)﴾ [المؤمنون: ٥٢-٥٣]

قال السعدي رحمه الله في تفسيره: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ أي: بما عندهم من العلم والدين، ﴿فَرِحُونَ﴾ يزعمون أنهم المحقون، وغيرَهم على غير الحقّ.

والمنهج الذي يجب الاجتماع عليه: هو منهج أهل السنة والجماعة.

والسرورية انحرفوا في هذا الأصل، حتى آل بهم الأمرُ إلى التآمرِ مع الجهاتِ

الخارجيةِ المعادية لبلادنا على دعم كلِّ ما يزعزِعُ الأمنَ في بلادنا حرسَها الله.

والإخوان المسلمون عندهم قاعدة من القواعد المنافية لهذا الأصل يسميها بعضهم: **(القاعدة الذهبية)** ونصُّها: **(نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذُرُ بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه)**، وهذه العبارة اخترعها وارتضاها محمد رشيد رضا في "مجلة المنار"[١]، واستحسنها وتبنَّاها حسن البنا مؤسس الجماعة.

وهذه القاعدة تتضمن إعذار المخالف للكتاب والسنة من الفرق المنحرفة، والدين لم يجيء بهذا؛ بل الباطل مردود، والاجتماع إنما يكون على الحق والعقيدة الصحيحة.

ومن الشواهد على مخالفتهم لهذا الأصل: قول المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين حسن البنا: (وموقفنا من الدعوات المختلفة... أنْ نزنها بميزان دعوتنا، فما وافقها فمرحبًا به، وَمَنْ خالفها فنحن برآء منه)[٢].

ومن صور الفرقة عند الإخوان المسلمين أنهم عقدوا لواء الولاء والبراء على آرائهم، بل والبيعة على ذلك.

فصيغة البيعة عند الإخوان المسلمين متضمنة لعدم الخروج عن مبادئ الحزب، وقد نقلها محمود عبدالحليم وهي: (أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين، والجهاد في سبيلها، والقيام بشرائط عضويتها، والثقة التامة

---

(١) المجلد ٣٥، الجزء (٦/٤٨٠).

(٢) «مجموع رسائل البنا»، ص: (١٧).

بقيادتها، والسمع والطاعة في المنشط والمكره، وأقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه، والله على ما أقول وكيل)[١].

وقد سار أتباعه على ما في بيعتهم البدعية.

فها هو عمر التلمساني يقول عن حسن البنا: (وكنت أرى وأسمع وأفكِّر بعين فضيلته وآذانه وعقله لثقتي المطلقة في صواب كلِّ ما يرى، وقد يكون في هذا شيء من الخطأ أو إلغاء الشخصية عند بعض الناس، ولكني كنت معه كالميت بين يدي مغسله، وكنت سعيدًا بهذا كل السعادة)[٢].

ويقول سعيد حوى: (ونعتقد أنه لا جماعة كاملة للمسلمين إلا بفكر الأستاذ البنا وإلا بنظرياته وتوجيهاته)[٣].

وهذا هو واقع رموز السرورية والإخوانية، فإنهم عُرِفوا بالوقوف مع من كان معهم في بعض آرائهم ولو كان صاحب انحراف عقدي أو فكري، فكم شاهدنا من مقاطع وصورٍ لجلوسهم وزيارتهم لمن عُرفوا بالطعن في الصحابة رضي الله عنهم.

وفي المقابل هم أصحابُ عداءٍ لمن نصح لهم بسبب مخالفته لهم، وهذه هي الحزبية بعينها.

ومما يدل على حزبية المتعصبة لهذين التنظيمين: وضعُ أيديهم في أيدي الدول

---

(١) انظر: «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي»، ص: (١٢٨، ٤١١).

(٢) «ذكريات لا مذكرات»، ص: (٥٦).

(٣) «تربيتنا الروحية»، ص: (١٤٥).

التي عُرفتْ بمحاربة منهج السلف ووصفُ قادتها بأوصاف المدح والثناء، مع إظهار البغض لقادة هذه البلاد المباركة التي قامت على العقيدة السلفية، فصار معيارُ الولاء والبراء عندهم موافقةَ الحزب.

ومما يدل على حزبية المتعصبة لهذين التنظيمين: تلميعهم لمن عُرف بالطعن في بعض الأنبياء والصحابة والعلماء، وربط الشباب بكتبهم.

فأين الولاء والبراء على مذهب السلف الصالح؟

ومن أشهر من عُرف بدفاع بعض السرورية والإخوان عنه والحثِّ على النظر في كتبه: سيدُ قطب والمودودي والترابي والغزالي وغيرُهم مع ما عندهم من مخالفات عقدية ومنها طعنهم في بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وبعض الصحابة رضي الله عنهم:

ومن الشواهد على ذلك: قول سيد قطب: (لنأخذ موسى؛ إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج)[(١)].

قال الشيخ ابن باز رحمه الله لما قرئ عليه ما قاله سيد قطب في موسى عليه السلام: (الاستهزاء بالأنبياء ردة مستقلة)[(٢)].

وقال المودودي الذي وافق الإخوان في دعوتهم: (لقد مرت ١٣٠ سنة ولم

---

(١) التصوير الفني في القرآن، (ص: ١٦٢ – ١٦٣).

(٢) نقلًا عن درس لسماحته في منزله بالرياض سنة ١٤١٣ – تسجيلات منهاج السنة بالرياض.

يخرِجِ الدجال فدل على أن الرسول لم يكن ظنه صحيحًا)[١].

وقال المودودي: (إن الله سبحانه أَمَرَهُ) أي أمر الرسول ﷺ (في سورة النصر بأن يستغفر ربه ما صدر منه في أداء الفرائض من تقصيرات ونقائص)[٢].

وقال حسن الترابي -عن الرسول ﷺ-: (ده) أي: هذا (شخص راقٍ لكن ما تقولوا معصوم ما يعمل حاجة غلط)[٣].

وقال الغزالي: (إنَّ أبا ذر كان اشتراكيًا، وأنه استقى نزعته الاشتراكية من النبي ﷺ)[٤].

وقال سيد قطب عن خلافة أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه: (ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي رضي الله عنه امتدادًا طبيعيًا لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان كان فجوة بينهما)[٥].

وقال في عثمان رضي الله عنه: (لقد أدركتِ الخلافة عثمان وهو شيخ كبير، ومن ورائه مروان بن الحكم يصرّف الأمر بكثير من الانحراف عن الإسلام، كما أنّ طبيعة عثمان الرّخيّة، وحدبه الشّديد على أهله، قد ساهم كلاهما في صدور تصرّفات أنكرها

---

(١) كتاب الرسائل والمسائل في ص ٥٧.

(٢) مصطلحات القرآن الأساسية الأربعة : ص ١٥٦.

(٣) الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين للشيخ الأمين الحاج محمد أحمد: ص ٨١.

(٤) الإسلام المفترى عليه: ص ١٠٣.

(٥) العدالة الاجتماعية ص: (١٧٢).

الكثيرون من الصّحابة من حوله، وكانت لها معقبات كثيرة، وآثار في الفتنة التي عانى الإسلام منها كثيرًا)[١].

وقال في الصحابيين الجليلين معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص رضي الله عنهم: (وحين يركن معاوية وزميله يعني عمرو بن العاص إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم لا يملك علي أنْ يتدلى إلى هذا الدرك الأسفل)[٢].

وقال حسن الترابي: (كل الصحابة عدول ليه؟!)[٣]

ومع وجود هذه الطوام التي سمعتم شيئًا منها فإن رموز التنظيمين السروري والإخواني يلمّعون القائلين بها، تحزبًا لهم، ومنهم من قرَّر منهج الموازنات الفاسد وهو الانتفاع من كل أحد وأخذ الخير منه وترك الشرِّ ليربط الجهلة بهم.

وقد سلك السرورية والإخوان المسلمون مسلك الخوارج في الطعن في كل مخالف لهم من علماء أهل السنة الذين يحثون الناس على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم وينهون عن الفُرقةِ وأسبابها، فقد وصفوهم بالدراويش، والمرجئة، والجامية، وعلماء السلاطين، وعلماء الحيض والنفاس، وغير ذلك من ألقاب السوء.

---

(١) العدالة الاجتماعية ص: (١٥٩).

(٢) كتب وشخصيات ص: (٢٤٢-٢٤٣).

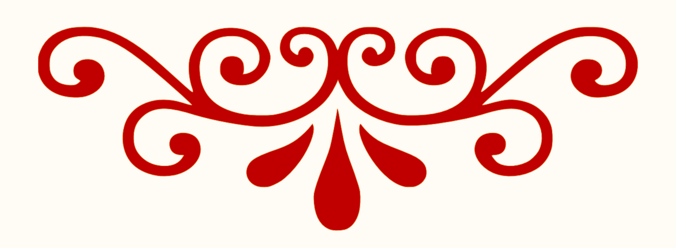
(٣) الرد القويم لما جاء به الترابي والمجادلون عنه من الافتراء والكذب المهين للشيخ الأمين الحاج محمد أحمد : ص ٨٤.

ومما انتقد على محمد سرور وأتباعه سب علماء أهل السنة في زمانه لما أفتوا بالاستعانة بالأمريكيين لطرد صدام من الكويت، فيقول: (وصنف آخر يأخذون ولا يخجلون، ويربطون مواقفهم بمواقف ساداتهم... فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل...، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة).

ثم قال عنهم في عدد مجلته السادس والعشرين بعد ذكره للكلام السابق: (لقد كان الرق في القديم بسيطًا لأن للرقيق سيدًا مباشرًا، أما اليوم فالرقُّ معقَّد ولا ينقضي عجبي من الذين يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد عبيد العبيد، وسيدهم الأخير نصراني)[(١)].

ومن آثار تنفيرهم من العلماء والتزهيد في أخذ العلم عنهم:

ابتعاد الشباب عن التأصيل الصحيح والتلقي عن علماء أهل السنة، وارتباطهم بالكتبِ الفكرية المشتملة على المخالفات العقدية في باب السمع والطاعة وغيرِه، ووقع منهم: رميُ مَنْ يكشفُ عوارهم بالألقابِ السيئة؛ لأجل تنفير الناس منهم.



(١) مجلة السنة العدد: (٢٣)، (ص٢٩-٣٠).

الخاتمة

هذا بيانٌ مختصر لأهم الأصول التي خالفت فيها السرورية وجماعة الإخوان المسلمين منهج أهل السنة والجماعة.

فعلى كلِّ عاقلٍ أنْ ينظر فيما جناه هؤلاء على الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا من آثار سيئة، فالسعيدُ مَنْ وُعِظَ بغيره، والشقيُّ من اتَّعَظَ غيرُهُ به.

ولابن حزم رحمه الله كلام نفيس في بيان بعض الآثار السيئة التي جناها أهل البدع على الإسلام وأهله حيث قال: (وَاعْلَمُوا رحمكم الله أَن جَمِيع فرق الضَّلَالَة لم يجرِ الله على أَيْديهم خيرًا وَلَا فتح بهم من بِلَاد الْكفْر قَرية، وَلَا رفع لِلْإِسْلَامِ راية وَمَا زَالُوا يسعون فِي قلب نظام الْمُسلمين ويفرقون كلمة الْمُؤمنِينَ ويسلون السَّيْف على أهل الدّين ويسعون فِي الأَرْض مفسدين)[١].

فاحذروا الجماعات الحزبية الضالة، ولا تتضجروا من كثرة تحذير أهل الحق منهم، فإنَّ كثرة الكلام في أهل البدع –مع وجود الحاجة لذلك– منقبة لأهل الحق لا مذمَّة وعلى ذلك سار أسلافنا رحمهم الله، ومن الشواهد على ذلك أنَّ إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله لما طُلبَ منه السكوت عن أهل البدع وعدم الخوض في مسائل خلق القرآن قال: "اسكتوا نسكت" [٢].

---

(١) «الفصل في الملل والأهواء والنحل»: (١٧١/٤).

(٢) انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص:٥٥).

فما دامت هذه الجماعاتُ الحزبية الضالة موجودة، ودعاتها والمتعاطفون معها كثر، فالواجب على أهل العلم كشفُ عوارها، والردُّ على المنتسبين لها حتى تزول أفكارها من الوجود، أو يقلَّ شرُّها، ولو بُذِل في سبيل ذلك الوقتُ الكثير، والجهدُ العظيم في الإنكار عليها، فلا تلتفتوا لشبهات المزهِّدين في كثرة ردود أهل العلم على أهل الباطل فإنَّ في التحذير من أهل البدع مصالح عظيمة منها: إضعاف المخالفين، والغلبةُ عليهم، واستتارهم ببدعهم، وظهور نور السنة واجتماع الكلمة، وغيرها من المصالح التي يعود أثرها على البلاد والعباد.

واعلموا أيها الإخوة أنَّ مما يحفظُ الله به العبد من فتنة التنظيمات الحزبية: أخذُ العلم على أهله الذين عُرِفوا بالعلم والعمل ولزوم السنة، وعدم الخروج عن منهج السلف في باب الاعتقاد، والحذر ممن تَشَبَّهَ بالعلماء وَلَيْسَ على طريقتهم.

ومما يحفظُ الله به العبد من فتنة التنظيمات الحزبية: لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، كما دلَّ عليه حديث العرباض بن سارية ﵁، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذَرَفت منها العيون، وَوَجِلت منها القلوب، فقال قائلٌ: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودِّع، فما تعهده إلينا، فقال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود وابن

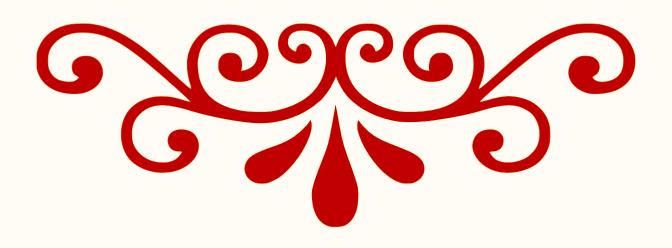
ماجه[١].

أسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على التوحيد والسنة، وأن يعيذهم من الفرقة وأسبابها إنه سميع مجيب.

كما أسأله سبحانه أنْ يريني وإياكم الحقَّ حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، وأنْ لا يجعله ملتبسًا علينا فنضل.

والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) سنن أبي داود (٤٦٠٧) وسنن ابن ماجه (٤٢).

قصيدةٌ في فتنةِ جماعة الإخوانِ المسلمين

ألمٌ ألَمَّ بِمُهجَتي فَدَعاني ... لخواطرٍ سَطَّرتُها ببناني

ممّا أرى مِنْ فتنةٍ عمياءَ قَدْ ... آلتْ بأمتنا إلى الخِذلانِ

فبواقعُ (الإخوانِ) نارٌ أُجِّجَتْ ... في سائرِ الأمصارِ والبلدانِ

كم ثُلّةٍ رَفعَتْ عَقيرتَها على ... علمائِنا الهادينَ للحيرانِ

لم يَصْدروا عن رأيهمْ وَبزعمهم ... جعلوهمو عملاءَ للسلطانِ

أفكارُهمْ قَدْ غُذّيتْ مِنْ زُمرةٍ ... حَمَلَتْ لِواءَ الحقدِ والأضغانِ

فغدا الولاءُ على مَبادِئِ رأيهم ... دونَ الرجوعِ لشرعةِ الرحمنِ

وكذا البراءُ لأجلِ ذلك نفَّروا ... مِنْ كُلِّ سُنّيٍّ بلا بُرْهانِ

نشروا ضَلالهمُ بِكُتْبٍ طالما ... ظلَّتْ تبثُّ السُّمَّ للشُبَّانِ

مِنْ مثلِ ما سَطَّرَه ناشِرُ فِكْرِهم ... بكتابه: (التصويرُ في القرآنِ)

(ومعالمٌ) تُغوي الفتى وضَلالُهُ ... ب(ظِلالِه) المشحونِ بالبطلانِ

و(عدالةٌ) فيها حِكايةُ أمّةٍ ... قد أُخرجَتْ مِنْ ملَّةِ العدناني

وكذاكَ (مُنطلقٌ) تليه (عوائقٌ) ... و(رقائقٌ) و(مَسارُ) للفتّانِ

كَمْ أُظهِرتْ لشبابِنا وكأنَّها ... كُتُبٌ تُشابهُ مُسندَ الشيباني

ودعاةُ سوءٍ لَمَّعوها ويحهم ... غَرُّوا بها زُمراً مِنَ الفتيانِ

ومطابعٌ تَسْعَى لِنَشْرِ فَسادِهم ... بأجاودِ الأوراقِ والألوانِ

ومراكزٌ صيفيةٌ كمْ أُهديت ... فيها صنوفُ الداءِ بالمَجَّانِ

واحذر قناةً للفقيهِ بلندنٍ ... تدعو لرفعِ الظلمِ والعدوانِ

تغشى الفجورَ وتنشرُ الكذبَ الذي ... يهوي بصاحبه إلى النيرانِ

باللهِ مهلاً يا خوارجَ عصرنا ... يا مَنْ لبستم حُلّةَ الرهبانِ

كَمْ مسلمٍ عاصٍ له كفّرتمو ... مِنْ غيرِ ما حُججٍ ولا برهانِ

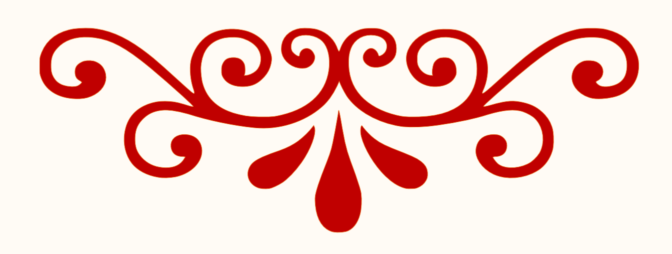
خالفتمو نهجَ الشرائعِ كُلِّهَا ... وركنتمو لوساوسِ الشيطانِ

أمَّا بِضَاعَتُكُمْ فَشرُّ بضاعةٍ ... منها يُكالُ الكفرُ للأعيانِ

مِنْ غيرِ ما شَــرْطٍ ونفيِ موانعٍ تَـبَّـاً لأحـكـامٍ بـغـيرِ عَـنَـانِ
هـذي ثمـارُ فِعـالِكم قُبْحَـاً لكم تأيـيـدُ ثـوراتٍ بـكـلّ مـكـانِ
فلْتتقوا يومـاً تَشـــيـبُ لهولـه والخوفِ منه مَفَـارِقُ الوِلْـدَانِ
هـذا ومنشــأُ زيغهم قـد جاءهم مِنْ سُـــوءِ ظنٍ والهوى سِـــيَّانِ
تركوا النصـــوصَ المحكمـاتِ لزيغهم وتـتـبَّـعـوا مُـتَشَـــابِـه الـقُـرْآنِ
والقـائـدُ الأعلى المقـدَّمُ عنـدهم حِـزبٌ يـقـودهمـو إلى الهـَذَيانِ
لم يرفعوا رأســاً بفهمِ صـــحابةٍ للنصّ بـل عمـدوا إلى الأذهـانِ
فـأحـاطـتِ الأهواءُ رَحْبَـةَ دارهم وَهَوَتْ بهم في أســـفـلِ القيعـانِ
بالله عـودوا يا شـــبـابَ محمّـدٍ لشـــريـعـةٍ غَـرَّاءَ كـالـعِـقـيـانِ
ولْـتعـلـمـوا أنَّ الجـمـاعـةَ رحمـةٌ أمـا الـفِـراقُ فَـمَوْرِدُ الخســـرانِ
ولْتلزموا غرزَ المشـــايخ ذي التقى تـنـجـوا بإذن الـواحـد الـديّانِ
هذي وصـــيّةُ مشـــفقٍ ومُناصـــحٍ أهـديتهـا للعـاقـل اليقظـانِ
ثم الصـــلاةُ على النبي وصـــحبه خيرِ البريـةِ هم أولو العرفـانِ

نظمها: عارف بن مزيد السحيمي

عام ١٤٢٥ وزيدت عام ١٤٤٢ هـ



المحتويات